وكان هذا الاخير ، حسين نصار ، شابا من كفرشوبا ، استشهد عام ١٩٢١ بعد ان قاد عدة غارات ناجحة على مواقع القوات الفرنسية ، **وقد تحول في المفكرة الشعبية للكفرشوبيين الى رمز الاقدام والشجاعة في القتال ضد المستعمرين .**

ورغم الطابع المحلي الذي اتخذته حركة الثوار فان قادتها كانوا يلتقون باستمرار لتدارس الموقف وتنسيق غاراتهم على المواقع الفرنسية . وكانت هذه اللقاءات تتم بمعظمها في بانياس او في مغر جبل الشيخ . والجدير بالذكر ان حركات الثوار هذه في الجنوب كانت على اتصال مستمر مع ملحم قاسم قائد انتفاضة منطقة بعلبك ، وكان الاتصال يتم عبر رسل اشهرهم حسين شمص دندش ، او عبر « محمود » ابن علم ملحم الذي كان يتردد باستمرار الى العرقوب ويجتمع بالثوار في حاصبيا وشبعا وكفرشوبا وابرز ما تميز به التحرك الوطني في العرقوب خلال هذه الحقبة ، كان الاغارة المستمرة من قبل الثوار التابعين لقيادة مريود ونصار على مواقع القوات الفرنسية في جديدة مرجعيون ، حيث احرقوا في احدى غاراتهم عام ١٩٢٠ معظم خيام المعسكر الفرنسي .

اما بالنسبة لمساعدة حكومة دمشق للعصابات في جبل عامل ووادي التيم فكتبت جريدة البشير الموالية لحكم الانتداب « وصل الى حاصبيا ، مائة وستون جنديا قادمين من دمشق ، وكان مع هؤلاء جماعة موفدين لبث روح الثورة في تلك الاطراف ، وكان الجند يقولون : فليبع من لم يكن له بندقية ثوره او حماره ، ويشتر بها » (٤) .

ولكن ، مع انتصار المستعمرين الفرنسيين في معركة ميسلون وسقوط الحكومة العربية في دمشق ، تمكن الجنرال كاسترو من تشديد قبضته على معظم المناطق اللبنانية وفي القضاء التدريجي على الحركات المسلحة في جبل عامل بعد استشهاد بعض قادتها وفي مقدمتهم ادهم بك خنجر . فدخلت القوات الفرنسية بلاد العرقوب وعملت على تجريد الاهالي من السلاح ، كما انشأت بعض مخافر « الجندرمة » في القرى الرئيسية ، ومن بينها كفرشوبا حيث ابقوا على تسعة جنود .

ومن جهة ثانية ، وتمشيا مع سياسة التمييز والتفرقة الطائفية التي اعتمدوها في المشرق العربي نشط المستعمرون الفرنسيون في تسليح ابناء القرى النصرانية ، والمارونية منها بالدرجة الاولى ، فوزعوا السلاح على ابناء كوكبا والقليعة وابل السقي وغيرها ، وحاولوا انشاء « عصابات » مضادة من بين اهلها ، كما سعوا الى ضم اعداد من ابناء هذه القرى الى « جيش المرتزقة » الذي كانوا قد سلموا قيادته الى بعض قدامى ضباط الجيش التركي . **وكانت هذه السياسة الاستعمارية تهدف الى تعزيز علاقة ابناء هذه القرى بالسلطات الفرنسية ، والى تأجيج الصراعات الطائفية داخل صفوف اهالي منطقتي مرجعيون والعرقوب** . وعن بعض نشاطات هذه العصابات كتب الشيخ احمد رضا : « روى لنا اليوم بعض اهالي دير ميماس ، وهي قرية مجاورة لقرية الخربة حديث ما جرى يوم الاثنين الماضي ، بين العرب والعسكر في قريتي القليعة والخربة ، فقال : هاجم فريق من الثوار قرية الخربة في الساعة العاشرة غروبية (شروقية) نهارا ، فقابلهم اهل القريتين بالنار ، ودامت المعركة عدة ساعات ، وجاءت فرقة من العسكر تنجد اهل القريتين ، ودامت النار الى الساعة الثامنة غروبية ليلا ، وكانت القتلى من الفريقين كثيرة وقيل ان خسارة العسكر ، كانت فوق العشرين قتيلا ، وقال بعض القادمين ان ارض الخربة كانت ملطخة بالدم ، ثم بلغنا ان قائمقام مرجعيون الف عصابة من مسيحيي القليعة والخربة ، وان هجوم الثوار على القريتين كان لمحاربة هذه العصابة » . (٥)

العرقوب مع الثورة السورية الكبرى

ونتيجة لاغتيال زعماء الثوار وتجريد الوطنيين من السلاح ، ومع التراجع العام الذي